مقدمة

إن بدعة مجيئيو اليوم السابع هي من أهم البدع التي انتشرت على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن التاسع عشر وإلى اليوم، وهى سابقة لبدعة شهود يهوه. وكلاهما تنتشران في العالم بتمويل من المصادر الأولى. كما أن تشارلز تاز راصل مؤسس بدعة شهود يهوه سنة ١٨٧٦م قد تتلمذ على بدعة الأدفنتست التي أسسها ويليام ميللر عام ١٨٣١م.

كنا قد أصدرنا كتبًا للرد على بدعة شهود يهوه وبدعة مجيئيو اليوم السابع (الأدفنتست) باللغة العربية، كما قمنا بإصدار الترجمة الإنجليزية للرد على البدعتين. إلا أن الطبعات الأولى من الرد على الأدفنتست باللغة العربية قد نفذت فوجدنا أنه من اللازم أن نعيد نشرها بعد تجميعها في كتاب واحد لسهولة المرجعية.

فى هذا الكتاب سوف نحاول عرض بعض عقائد ومبادئ بدعة السبتيين مع ردود مختصرة عليها، محذرين شعبنا من اعتناق

مثل هذه العقائد، لأن السيد المسيح قال: "مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ" (مت٧: ٢٠).

فليحفظ الرب أبناء الكنيسة من هذه البدع والضلالات وليثبتهم على الإيمان المستقيم بصلوات صاحب القداسة البابا الأنبا تواضروس الثاني.

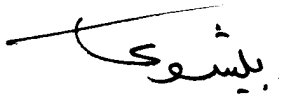

يوليو ٢٠١٨م

مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري

ورئيس دير القديسة دميانة بالبراري

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

بدعة السبتيين كأساس لبدعة شهود يهوه

بدأت حركة شهود يهوه سنة ١٨٧٦م بواسطة مؤسسها تشارلز تاز راصل الذي تتلمذ على بدعة أخرى وهي بدعة السبتيين التي ظهرت بصورة علنية في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣١م. والسبتيون تتلمذوا أولاً على المعمدانيين وعلى الميثوديست.

فعدم وجود سلطة للتعليم في الكنيسة، جعلت هناك إمكانية أن أحد المعمدانيين يدرِس بمفرده بفكره الخاص إلى أن يخرج برأي جديد يكوّن بواسطته طائفة جديدة. هذا هو ما حدث مع وليم ميللر مؤسس بدعة الأدفنتست السبتيين.

يعتنق شهود يهوه كل عقائد السبتيين تقريبًا، مع إضافة عقائد أخرى مثل إنكار ألوهية السيد المسيح وإنكار ألوهية الروح القدس، وإنكار أن الابن والروح القدس مساوين للآب في المجد والربوبية والملك وأن كلٍ منهما له نفس الجوهر الواحد الذي للآب، وبالتالي ينكرون عقيدة الإله الواحد المثلث الأقانيم.

قرارات المجمع المقدس لكنيستنا

المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية برئاسة صاحب القداسة البابا شنودة الثالث قرر رسميًا في جلسته المنعقدة بتاريخ السبت ١٧ يونيو سنة ١٩٨٩م اعتبار أن طائفتي شهود يهوه والسبتيين هما طوائف غير مسيحية، وحذّر المجمع المقدس من حضور اجتماعات الطائفتين، أو دخول أتباعهما إلى بيوت الأقباط الأرثوذكس مثل سائر الهراطقة والمبتدعين.
كما حذّر المجمع المقدس من ترجمة طائفة شهود يهوه للكتاب المقدس المسماه New World Translation "ترجمة العالم الحديث"، التي حاولوا فيها تحريف الكثير مما ورد في كلٍ من العهد القديم والعهد الجديد، لذلك نحن لا نعترف بها.

تاريخ الأدفنتست - السبتيين

السبتيين هم الأدفنتست. كلمة "أدفنت Advent" تعني "مجيء"، وكلمة "أدفنتست Adventists" تعني "مجيئيين".. واللقب الرسمي لهذه الطائفة في أمريكا وباقي بلاد العالم هو "**مجيئيو اليوم السابع** Seventh Day Adventists".

بدأت هذه البدعة بالادعاء بأن السيد المسيح سوف يأتي سنة ١٨٤٣م في مجيئه الثاني، ثم أجلوا مجيئه إلى سنة ١٨٤٤م. وعندما لم يتحقق هذا الأمر في التاريخين، بدأوا يخترعون معاني أخرى سنذكرها بالتفصيل فيما بعد.

أما **بالنسبة لموضوع تقديس اليوم السابع**؛ فهم اعتنقوا فكرة إحدى الكنائس المعمدانية "معمدانيو اليوم السابع" في أمريكا التي تعتبر أن السبت اليهودي هو يوم الرب. ولو دققنا النظر في عقائد السبتيين ومن بعدهم شهود يهوه لوجدنا أنهم قريبين في فكرهم جدًا من الصدوقيين اليهود.

السبتيون والصدوقيون اليهود

شيعة الصدوقيين تنكر القيامة، وترفض الاعتقاد بها. وهذه الشيعة تعتقد أن يوم الرب هو يوم السبت –لأنهم يهود– وهو وضع مشابه لشهود يهوه والسبتيين.

يذكر إنجيل معلمنا متى الرسول: "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُّوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلاَدٌ، يَتَزَوَّجْ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِمْ نَسْلاً لأَخِيهِ. فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، وَتَزَوَّجَ الأَوَّلُ

وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لأَخِيهِ. وَكَذلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ إِلَى السَّبْعَةِ. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ! فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ. لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ" (مت٢٢: ٢٣-٣٠).[١]

كان الصدوقيون يريدون أن "يضعوا العقدة في المنشار" بسؤالهم السيد المسيح عن هذه المرأة لمن من السبعة أزواج تكون زوجة في القيامة. فقال لهم السيد المسيح أنتم "تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ. لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ". بمعنى أنكم تستخدمون الكتب بطريقة خاطئة لخدمة أفكاركم الضالة. **فأبناء القيامة لا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء.** وأكمل "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا

---

[١] بحسب شريعة موسي إذا توفي رجل دون أن يُنجب نسلاً يتخذ أخاه امرأته زوجة له ليقيم نسلاً لأخيه الميت. لكن هذه الشريعة انتهت بمجيء السيد المسيح، والكنيسة تمنع الزواج بأخت الزوجة أو أخو الزوج لأن أخت الزوجة أو أخو الزوج يعتبروا أخوة بحسب الشريعة المسيحية.

قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ الْقَائِلِ: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ. فَلَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ" (مت٢٢: ٣١-٣٣).

إذن حتى في أيام السيد المسيح نفسه قاومه الصدوقيون وحيروا الناس بأفكارهم الخاطئة بشأن خلود الروح. فرد عليهم السيد المسيح وعرَّفهم بأن الله يقول: "أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ **لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ.**"

إذن، لقد علّم السيد المسيح نفسه بخلود الروح الإنسانية وعدم موتها، بينما يعلِّم السبتيون وشهود يهوه بأن النفس البشرية تموت مثلما يموت الجسد. وهم بالتالي ينكرون شفاعة القديسين والشهداء. ويعتبرون أن الشفاعة هي أمور وثنية دخيلة على عقيدة الكنيسة.

ملخص لبعض عقائد الأدفنتست

١) **يعتقدون أن يسوع المسيح هو الملاك ميخائيل.** ومن يصدق هذه العقيدة إما أنه يعتبر أن السيد المسيح رب المجد هو مجرد رئيس ملائكة وليس هو ابن الله الوحيد، أو يعتبر أنه لا يوجد كائن نهائيًا اسمه الملاك ميخائيل، وأن الملاك ميخائيل

هو أحد ظهورات السيد المسيح. في كلتا الحالتين هذه العقيدة خطأ ويرفضها الكتاب المقدس كما سوف نوضِّح.

٢) يعتقدون أن الروح تموت مع موت الجسد وأن الروح الإنسانية ليست خالدة ولكنها مثل روح الحيوانات أو روح البهيمة.

٣) يعتقدون بعدم وجود دينونة أبدية للأشرار أو عذاب أبدي للأشرار. ويعتقدون أن القيامة الدائمة بعد مجيء السيد المسيح الثاني ستكون للأبرار فقط وليس للأبرار والأشرار. على الرغم من أن السيد المسيح تكلّم كثيرًا جدًا عن خروج الأبرار والأشرار للقيامة لحياة أبدية مثلما قال: "وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ... ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا

مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ" (مت ٢٥: ٣١-٣٤، ٤١).

٤) **يعتقدون أن الأبرار يعودون إلى الحياة روحًا وجسدًا بنعمة خاصة من الله.** بل وحتى السيد المسيح يقولون أن قيامته المجيدة من الأموات كانت بنعمة خاصة من الله، إذ أعاد روحه التي ماتت بهذه النعمة الخاصة إلى الحياة. فمفاهيمهم عن قيامة السيد المسيح مفاهيم مهتزة، بل أيضًا اعتقادهم في عمله الفدائي من الممكن أن يكون مشوّشًا.

٥) **يعتقدون أن السيد المسيح ورث الميل الطبيعي للخطية، وأن إمكانية الخضوع للخطية كان موجودًا فيه ولكنه قاومه ولم يخطئ.** أي أنه قاوم الميل للخطية وقاوم ضعفات الخطية التي أخذها عن طريق الطبيعة البشرية التي اتخذها من العذراء مريم. بينما نحن نؤمن بناءً على تعاليم الكتب المقدسة أن السيد المسيح أخذ طبيعة بشرية شابهنا فيها في كل شيء **باستثناء الخطية** لأن الناسوت الذي تكوّن في بطن العذراء هو بفعل الروح القدس مثلما قال الملاك "لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (مت١: ٢٠)، ولا يمكن أن يكوّن الروح

القدس شيئًا فيه خطية أو فيه ميل للخطية، ومن المحال أن الله الكلمة نفسه الذي اتحد بهذا الناسوت أو بهذه الطبيعة البشرية التي أخذها من العذراء مريم أن يتحد بطبيعة فيها ميل للخطية. فإن كانت هناك إمكانية للخضوع للخطية، لكان من الممكن أن يكون الفداء في خطر!! لأنه إذا كان من الممكن أن يخطئ المخلّص أو لا يخطئ، فإنه بالتالي كان من الممكن أن يتم الفداء أو لا يتم!! وهذا أمر خطير جدًا بل ويعتبر تدمير كامل لعقيدة الفداء في المسيحية. وهذا المفهوم هو تجديف على السيد المسيح الذي هو الله الكلمة المتجسد.

٦) **يعتقدون أن يوم السبت أي اليوم السابع في الأسبوع هو يوم الرب.**

٧) **يعتقدون أن خطية الشيطان هي عدم حفظ وصية اليوم السابع.** ويقولون إن أكبر وأعظم خطية يمكن للإنسان أن يرتكبها هي كسر اليوم السابع الذي هو يوم السبت لأن هذا بالنسبة لهم هو يوم الرب ويوم العطلة والراحة ويوم العبادة. هذا هو **نوع من الرِّدة إلى التهوّد في المسيحية** أو الميل إلى العقيدة اليهودية.

٨) يعتقدون أن المسيح انتقل من القدس إلى قدس الأقداس في السماء وبهذا يكون قد طهّر المقدس السماوي. هذه النقطة مرتبطة بالتواريخ التي حددوها، وسوف نورد ردًا عليها.

٩) يعتقدون أن شفاعة القديسين عقيدة وثنية، وأن ذبيحة القداس الإلهي هي ذبيحة وثنية ويهاجمونها بمنتهى العنف.

١٠) يعتقدون أن إيلين هوايت نبيَّة، وأنها أُعطيت إعلانات سماوية وتلقّت إلهام ووحي من الروح القدس، وأنها رسولة تُحسب مع رسل السيد المسيح الاثني عشر، وأن كل ما تنبأت به وما كتبته يرقى إلى مستوى الكتب المقدسة والأسفار الإلهية، ويسمونها –حتى يومنا هذا– "نبيَّة الأيام الأخيرة" وسوف نرى إن كانت تصلح أن تكون نبيَّة أم لا.

تناقضات في تعاليم الأدفنتست

هناك تناقضات واضحة في آراء الأدفنتست؛ فأحيانًا يقولون إن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأحيانًا يقولون إنه ابن الله الوحيد. **فتجدهم بعد أن يدّعوا أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، يعودون ويقولون في نفس الوقت إنه ابن الله**

الوحيد ومساوٍ للآب في الجوهر وإنهم يؤمنون بالثالوث القدوس؟!.

ثم تجدهم في نفس الوقت الذى يقولون فيه إن المسيح هو الله المتجسد وأنه هو ابن الله الوحيد، يقولون إن احتمال الخطية حاضر بالنسبة له! كيف يُقال إن ابن الله المتجسد من المحتمل أن يخطئ؟!! الا يجعل ذلك فكرة التجسد الإلهي غير مقبولة للمسيحي وغير المسيحي!!.

تناقض ثالث هو أنهم يتكلمون عن انفصال الابن عن الآب، ثم يناقضون أنفسهم بذكر مفهوم مضاد لذلك هو أنه ابن حبيب للآب.

إننا في ردنا على عقائدهم هذه نحن لا ندافع عن عقيدة كنيستنا فقط، بل ندافع عن المسيح نفسه في أمور لا يقبلها ضمير أي إنسان مسيحي.

نشأة بدعة الأدفنتست

بدأ بدعة الأدفنتست شخص اسمه **ويليام ميللر**، وُلد في ولاية مساتشوسيتس في الولايات المتحدة الأمريكية، في ١٥ فبراير

سنة ١٧٨٢م، وكان من أسرة تنتمي إلى طائفة المعمدانيين. تفرَّغ لمدة سنتين، من سنة ١٨١٦م إلى سنة ١٨١٨م، لدراسة الكتاب المقدس بدون إرشاد أو إشراف من أحد، ووصل في دراسته لنتيجة هي أن نهاية العالم ستكون في سنة ١٨٤٣م.

استند في دراسته إلى فقرتين في **سفر دانيال النبي:**

١) "**فَقَالَ لِي: إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ**" **(دا ٨: ١٤).**

٢) "**سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ** لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ. **فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا.. وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ... وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ،** وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ" (دا٩: ٢٤-٢٧).

يعتبر بعض المفسرين أن هذه الأسابيع هي أسابيع سنين، بمعنى بدلاً من أن يكون الأسبوع سبعة أيام يكون سبع سنوات. وبذلك يكون من خروج الأمر لتجديد أورشليم سنة ٤٥٧ قبل الميلاد إلى هذه الأحداث المذكورة أربع مائة وتسعين (٤٩٠) سنة. فقام بحساب ٤٩٠ سنة من سنة ٤٥٧، وقال أن السيد المسيح صُلب وعمره ٣٣ سنة وبذلك يتحدد تاريخ صلب المسيح. وفي (دا٨: ١٤) قيل "إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ" (أي ٢٣٠٠ سنة)، فحسب أنها ألفين وثلاث مئة سنة ثم حذف منها ٤٩٠ سنة فكانت النتيجة ١٨١٠، وأضاف ٣٣ سنة وهى عمر السيد المسيح بالجسد عندما صُلب فكان الناتج ١٨٤٣ (١٨١٠+٣٣=١٨٤٣). واعتبر أن هذه هي السنة التي سيأتي فيها السيد المسيح.

اقتنع بهذه الفكرة وتناقش مع المحيطين به إلى أن أوعز إليه أحد أصدقاؤه بأن يُعلِن ويُجاهر بهذا التعليم، وفعلاً جاهر به سنة ١٨٣١م. فاعتُبِر أن هذا التوقيت هو بداية تكوين طائفة المجيئيين. في ذلك الحين لم يكونوا بعد قد اعتنقوا مذهب تقديس اليوم السابع الذي اعتنقوه لاحقًا.

ولما نادى بهذا التعليم أراد الكثيرون سماع وجهة نظره فتفرغ للوعظ وأصبح واعظ معمداني متفرغ في الولايات المتحدة الأمريكية وبدأ يجول البلاد.

وفعلاً ذهب في الفترة من ١٨٤٠-١٨٤٢م إلى منطقة بورتلاند أوريجون بأمريكا وهناك استمعت عائلة روبرت جولد هارمون Robert Gould Harmon والد إيلين هوايت إلى وعظ وليم ميللر وقبلوا تعليمه وانفصلوا عن الكنيسة المسماه بالميثوديست،[٢] وانضموا إلى حركة المجيئيين.

إيلين هوايت

ولدت إيلين جولد هارمون (إيلين هوايت) في ٢٦ نوفمبر ١٨٢٧م، في قرية اسمها جورهام في ولاية ماين في أمريكا، على بعد اثني عشر ميلاً من مدينة بورتلاند في الجزء الشمالي الشرقي من الولايات المتحدة، وكانت أختًا توأمًا لبنت اسمها إليزابث. اعتنقت إيلين هوايت في سن الثانية عشر هذه البدعة التي نادى بها وليم ميللر.

---

[٢] هي كنيسة مشهورة لازالت موجودة في أمريكا وبلاد كثيرة من العالم خاصة البلاد الناطقة باللغة الإنجليزية.

أما قصة إيلين هوايت فهي إنه بعد التحاقها بالمدرسة بثلاث سنوات وهي في التاسعة من عمرها، ألقى زملاؤها بالفصل حجرًا أصابها وهى في طريقها من المدرسة إلى بيتها. نتيجة لذلك أصيبت في وجهها من الناحية اليسرى، وكُسِر أنفها، وتشوه وجهها، ودخلت في غيبوبة لمدة ثلاثة أسابيع، وأصيب جهازها العصبي (Central Nervous System)، ونتج عن ذلك تعقيدات جعلتها غير قادرة على الاستمرار في الدراسة. ويبدو أنها أصيبت بنوع من الصرع نتيجة هذه الإصابة الشديدة في جهازها العصبي، وكانت حياتها مهددة.

في أواخر ديسمبر سنة ١٨٤٤م ادَّعت إيلين هوايت إنها رأت رؤيا سماوية، وذلك على ما يبدو كان أثناء حضورها اجتماع صلاة لمجموعة من أتباع بدعة المجيئيين. ومن ذلك الحين وإلى نهاية حياتها اعتبرها المجيئيون ملهمة من الله وأنها رسولة ونبيَّة وتستلم رسائل سماوية وتعاليم في الكنيسة بصورة خطيرة جدًا.

شهادة شهود العيان لرؤى إيلين هوايت

في كتاب "نبيَّة الأيام الأخيرة" الذي أصدره الأدفنتست يصفون حالة إيلين هوايت أثناء الرؤى: فتقول السيدة **مرثا أمادون** التي حضرت عدة مرات تلك الرؤى:

"أنا ممن راقبوها كثيرًا وهي في الرؤيا، وأعرف المجموعة التي تحضر معها في العادة، وجميعهم ذو قوة ملاحظة وإيمان بما تقوم به. وكنت أتساءل كثيرًا: لماذا لم يُعطَ وصفًا أكثر حيوية للمناظر التي حدثت؟

كانت عيناها مفتوحتين في الرؤيا. لم يكن هناك نَفَس، لكن حركات كتفيها وذراعيها ويديها كانت رشيقة تعبّر عما كانت تراه. كان مستحيلاً على أي شخص آخر أن يحرك يديها أو ذراعيها. وكثيرًا ما كانت تنطق بالكلمات فرادى، وأحيانًا بجُمَل تعبر لمن حولها عن طبيعة المنظر الذي تراه سواء سماوي أو أرضي."[٣]

---

[٣] كتاب "نبيَّة الأيام الأخيرة"، تأليف فانس فارل، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٤٥، ٤٦.

وآخر اسمه **جورج بطلر** من أتباع هذه الطائفة قد شاهدها في مناسبات عديدة في سنة ١٨٧٤م فيقول:

"أعطيت إيلين هوايت هذه الرؤى طيلة ثلاثين سنة تقريبًا، وكانت تكثر تارة وتقل تارة أخرى، وشهدها الكثيرون. وفي الغالب كان الحاضرون من المؤمنين بها وغير المؤمنين على السواء. وهي تحدث عامة –ولكن ليس دائمًا– في مواسم الاهتمام الديني الجادة حيث يكون روح الله حاضرًا بشكل خاص."[٤]

وقال أيضًا في وصفه لها:

"يتراوح الوقت الذي تقضيه السيدة هوايت على هذا الحال بين خمسة عشر دقيقة إلى مائة وثمانين. وأثناء هذا الوقت يستمر القلب والنبض وتكون العينان مفتوحتين عن آخرهما، ويبدوان محملقتين في شيء على مسافة بعيدة، ولا تلتفتان إلى شخص أو شيء بعينه في الحجرة بل يكون اتجاهها دائمًا إلى أعلى... يتوقف تنفسها تمامًا

---

[٤] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٤٨، ٤٩.

وهي في الرؤيا ولا يفلت من منخاريها أو شفتيها أي نفس وهي على هذا الحال."[٥]

وقال أيضًا:

"كثيرًا ما تفقد قوتها مؤقتًا، فتتكئ أو تجلس، ولكن فيما عدا ذلك تكون واقفة. إنها تحرك ذراعيها برشاقة."[٦]

وزوجها **جايمز هوايت** يعلق على رؤاها قائلاً:

"عند خروجها من الرؤيا، سواء بالنهار أو بالليل في غرفة جيدة الإنارة، يكون كل شيء حالك الظلمة (بالنسبة لها). ثم تعود قدرتها على تمييز حتى ألمع الأشياء بالتدريج.. مهما كان قريبًا من عينيها.. يقدّر عدد الرؤى التي تلقتها أثناء ثلاثة وعشرين عامًا خلت بما يتراوح بين مائة ومائتين رؤيا. وقد أعطيت هذه الرؤى في مختلف الظروف تقريبًا ومع ذلك تحتفظ بتماثل عجيب."[٧]

---

[٥] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٤٩.

[٦] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٤٩.

[٧] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٥٢.

دكتور بوردو، في بوكس بريدج Buck’s Bridge بنيويورك في سنة ١٨٥٧م، أراد أن يتأكد فذهب لرؤية إيلين هوايت وهي تدّعي أنها في حالة رؤيا فيقول:

"في يوم ٢٨ يونيو ١٨٥٧ رأيت الأخت إيلين هوايت في رؤيا لأول مرة. وكنت آنذاك غير مؤمن بالرؤى. ولكن موقفًا من المواقف الكثيرة التي يمكن أن أذكرها أقنعني بأن رؤاها من الله. فلكي أرضي عقلي بشأن عدم تنفسها (وهي في الرؤيا)، أولاً وضعت يدي على صدرها مدة كافية فتأكدت من عدم تنهد رئتيها تمامًا كما لو كانت جثة هامدة. ثم أخذت يدي ووضعتها على فيها، وضغطت منخاريها بين إبهامي وسبابتي بحيث يستحيل عليها الشهيق أو الزفير، حتى ولو أرادت هي ذلك. فأمسكتُ بها هكذا بيدي قرابة العشر دقائق، وهذا يكفي لخنقها لو كانت في حالتها الطبيعية. لكنها لم تتأثر بهذا على الإطلاق. ومنذ مشاهدتي هذه الظاهرة العجيبة لم أجنح

ولو مرة واحدة بعد ذلك إلى الشك في مصدر رؤاها الإلهي."[٨]

هذا من وجهة نظرهم يثبت أن إيلين هوايت تستقبل رؤى إلهية لكن من وجهة نظرنا هو كما قال الكتاب "أَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلاَكِ نُورٍ" (٢كو١١: ١٤)، وأنه **من الممكن أن تحدث أمور خارقة للعادة ولا تكون من الله** بل تكون من مصادر أخرى.

على هذا الأساس أوصى السيد المسيح أن نحترز من الأنبياء الكذبة وقال "اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَاب الْحُمْلاَنِ" (مت ٧: ١٥)، وأضاف "مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ" (مت٧: ٢٠).

فإذا كانت ثمار إنسانة جيدة يمكننا أن نعتبر هذه الإنسانة قديسة. ومن الممكن أن ترى إحدى القديسات رؤية أو حلم من الله، لكن لا يمكن أن ندعوها رسولة، ولا أن نقبل منها تعليمًا جديدًا مخالفًا لما تسلمناه. هذا أمر غير مقبول على الإطلاق حسب تعليم الآباء الرسل. فقد قال معلمنا بولس الرسول "لَسْتُ

---

[٨] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٥٦.

آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ" (١تي٢: ١٢). وحينما يكون التعليم إيمانًا جديدًا تصير المسألة خطيرة جدًا.

التزاوج للإنجاب بين البشر والحيوانات

هذه عينة من تعاليم إيلين هوايت الخاطئة. ففي كتابها "الهبات الروحية" Spiritual Gifts ادّعت إيلين هوايت أن السبب الرئيسي في تدمير العالم بالطوفان كان نتيجة التزاوج والإنجاب بين البشر والحيوانات. وقالت إن الأنواع المختلطة التي نتجت عن تلك العلاقة لم يخلقها الله؛ وأن هذه لم يأخذها نوح معه إلى الفلك لأنها خليط بين البشر والحيوانات!

هذا الفكر طبعًا غير مقبول لا روحيًا ولا علميًا، فقد أثبت العلم الحديث استحالة التزاوج للإنجاب بين البشر والحيوانات وهو أمر معلوم للجميع اليوم.

هكذا سببت أخطاء إيلين هوايت التعليمية مشاكل كثيرة لجماعة السبتيين، فكيف تصلح مثل هذه الإنسانة أن تكون نبيَّة كما قال والاس سلاتيري Wallace Slattery؟

والاس سلاتيري هو عضو سابق في جماعة السبتيين وانشق عليهم وألّف كتابًا اسمه "مجيئيو اليوم السابع هل هم أنبياء

مزيفين؟"،[9] نشر هذا الكتاب سنة ١٩٤١م وأعيدت طباعته مرة أخرى في سنة ١٩٩٠م. أورد ولاس سلاتيري تعليم إيلين هوايت بخصوص الإنجاب من الحيوانات في صفحة ٢٦ وما بعدها للتدليل على أنها علّمت كثير من التعاليم الخاطئة وغير المقبولة.

المجيء الثاني

نعود إلى **وليم ميللر:** انتظر الناس الذين صدّقوه مجيء السيد المسيح الثاني طوال سنة ١٨٤٣م؛ وعندما لم يأتِ قال إن الحساب يبدأ من شهر مارس ١٨٤٣م إلى مارس ١٨٤٤م وبالتحديد يوم ٢١ مارس ١٨٤٤م. وانتظر الناس بصبر لكن لم يأتِ المسيح أيضًا حتى هذا التاريخ.

فتدخل أحد أتباع ميللر اسمه **صموئيل سنو** Samuel Snow في أغسطس من نفس السنة وأنقذ الموقف. فقال إن الحساب لم يكن صحيحًا وإن المسيح سيأتي في يوم الكفارة العظيم في الشهر السابع اليهودي من سنة ١٨٤٤م وحدد اليوم أنه **٢٢ أكتوبر**. فانتعش الأمل في الناس من أن استنتاج وليم ميللر

[9] Wallace D. Slattery, *Seventh-Day Adventists False Prophets? A Former Insider Speaks Out*, P&R Pub. New Jersey, 1990.

سوف يتحقق. وارتدى الناس ملابس بيضاء، وباعوا ممتلكاتهم، واستقالوا من وظائفهم، وتجمّعوا بتجمعات في بلاد كثيرة وخرجوا إلى الجبال لاستقبال السيد المسيح في مجيئه واستمروا منتظرين ذلك اليوم وتلك الليلة إلى أن انتهى اليوم تمامًا ولم يأتِ السيد المسيح فسمّوه "**يوم الإحباط الكبير**" The Great Disappointment Day وفعلاً تراجع الكثيرون عن الاستمرار في عضوية جماعة وليم ميللر.

ثم في يناير سنة ١٨٤٥م ادعت **إيلين هارمون**، التي كانت في السابعة عشر من عمرها في ذلك الحين ولم تكن قد تزوجت بعد، أن الله قد أراها في حلم أن المسيح سيأتي في المستقبل الفوري.

وحينما لم يتحقق حلمها ادعى **هيرمان إدسون** Hirman Edson وهو أحد قيادات حركة المجيئيين: إن المسيح في ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤م انتقل من القدس السماوي إلى قدس الأقداس وبهذا بدأ الكفارة النهائية للخطاة. وقال إن هذا هو نوع من المجيء إنه خرج من القدس ودخل إلى قدس الأقداس.

قَبِل البعض هذا التفسير بسبب الخجل من عدم مجيء السيد المسيح.

الانخداع بواسطة الأنبياء الكذبة

استمر كل من يريد الابتداع في الدين في تعضيد هذه الجماعة حتى بعد يوم الإحباط الكبير. والذي شد انتباه أتباع هذه الجماعة هو حالات الصرع التي تأتي إلى إيلين هوايت واعتبروا أن هذا الصرع هو رؤى سماوية.

هنا وأحب أن أذكّركم أنه في كل المرات التي وصفوا فيها رؤاها وحولها مجموعة من الناس كانت عيناها مفتوحتين ولم تكن ترى شيئًا لدرجة إنهم عندما كانوا يضعون أي شيء أمام عينيها أو حتى يدخلوه إلى عينيها كانت لا ترمش. وصف جورج بطلر ذلك بقوله:

"تكون العينان مفتوحتين عن آخرهما ويبدوان محملقتين في شيء على مسافة بعيدة، ولا تلتفتان إلى شخص أو شيء بعينه في الحجرة، بل يكون اتجاههما دائمًا إلى أعلى."[١٠]

[١٠] كتاب "نبية الأيام الأخيرة"، الفصل الرابع (تطبيق الاختبار)، صفحة ٤٩.

إذن هي تكون في حالة من الذهول الكامل.

من الواضح أنها إنسانة غير طبيعية ومن الممكن أن يكون عليها روح نجس منذ أن أُصيبت بالصرع. وهذا الروح هو الذى أوحى إليها بكل التجاديف التى أوردتها فى أقوالها وكتاباتها. وكانت تدَّعى أن ملائكة تظهر لها بعد منتصف الليل وتملي عليها ما تكتبه، كما هو مسجل في سيرتها الرسمية.

ولتوضيح كثافة كتابات إيلين هوايت التى ترجم بعضها إلى اللغة العربية وتم نشره، نرى مثلاً أن الطبعة العربية من كتاب "مشتهى الأجيال" عدد صفحاته ٨٥٣ صفحة. وهذا كتاب واحد! لقد كتبت حوالى خمسين ألف صفحة باللغة الإنجليزية من العقيدة متضمنة في العديد من الكتب علمًا بأنها لم تدرس سوى ثلاث سنوات فقط في عمرها كله!!

قال السيد المسيح: "**اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ**" (مت٧: ١٥)، وقال أيضًا "مِنْ ثِمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ" (مت٧: ٢٠).. وقال الرسل القديسون: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، **لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ**" (١يو٤: ١).

الرد على عقائد الأدفنتست الخاطئة

١- الادعاء بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل

نرد على اعتقادهم أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل من رسالة معلمنا يهوذا الرسول حيث يقول: "وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ" (يه ٩)، فكيف يكون الرب يسوع المسيح هو المتكلم ويُقال عنه أنه قال لإبليس "لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ"؟ الرب يسوع المسيح هو الذي ينتهر إبليس، هو ملك الملوك ورب الأرباب، هو وحده يستطيع أن ينتهر الشياطين ويطردها كما نقول في إنجيل صلاة الغروب "**فَانْتَهَرَهُمْ** وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ" (لو ٤: ٤١). فكيف يقول المسيح رب المجد للشيطان "لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ"؟ هذه العبارة يقولها الملاك ميخائيل وليس السيد المسيح. هذا مثال بسيط يوضِّح الفرق بين الملاك ميخائيل والسيد المسيح وفساد عقيدة السبتيين في هذا الأمر.

هكذا أيضًا عبارة "**لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ**" هل من المعقول أن يُقال عن السيد المسيح أنه "**لَمْ يَجْسُرْ**"؟!! من

المحال طبعًا أن تُقال هذه العبارة في خصومة بين المسيح وإبليس. لأن السيد المسيح عندما يريد أن يصدر حُكمًا على إبليس سيحكُم. لا يمكن بأى حال أن تُنسب عبارة "لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ" إلى السيد المسيح.

٢- عقيدة نفس الإنسان مثل نفس البهيمة

يسيئ الأدفنتست استخدام آية وردت في سفر الجامعة: "لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ، وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ، وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ، لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ" (جا٣: ١٩)، ويستخدمونها لتعزيز مفهومهم أن روح الإنسان مثل روح البهيمة. طبعًا كاتب سفر الجامعة لم يقصد إطلاقًا أن روح الإنسان هي مثل روح البهيمة، لأنه في الآيات السابقة لهذه الآية يقول: "قُلْتُ فِي قَلْبِي: مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ، إِنَّ اللهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ" (جا٣: ١٨). فالرب يمتحن الإنسان عندما يرى أن حادثة واحدة تحدث للإنسان والبهيمة وهي حادثة الموت. والامتحان هو: هل سيؤمن الإنسان بالحياة الأبدية أم لا يؤمن؟ هذا امتحان من الله وليس عقيدة، وهناك فرق.

الامتحان هو للتمييز بين الفائزين الذين يفكرون بالصواب، والساقطين الذين يفكرون بالخطأ.

وفي الإصحاح الأخير من نفس السفر يذكر عن موت الإنسان ما يلي: "فَيَرْجعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، **وَتَرْجعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا**" (جا ١٢: ٧).

في الإصحاح الثالث يقول: "مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْق؟ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلَ، إِلَى الأَرْضِ" (جا٣: ٢١) وفي قوله "مَنْ يَعْلَمُ؟" هو يمتحنهم، لكن لا يقصد أن هذا رأي إلهي. أما في النص الصريح الذي ليس فيه امتحان فيقول "وَتَرْجعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا". وبذلك لا يوجد أي التباس بين الآيات.

للأسف يوجد على باب حديقة الحيوان في فرانكفورت بألمانيا لافتة مكتوب عليها: "لَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ" (جا٣: ١٩)، كان أحرى بهم أن يضعوا مثلاً عبارة: "فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ" (تك١: ٢٧)، أو يضعوا الآيات التي تدل على أن الإنسان أفضل من البهائم مثل: "إِنْسَانٌ فِي كَرَامَةٍ وَلاَ يَفْهَمُ يُشْبِهُ الْبَهَائِمَ الَّتِي تُبَادُ" (مز٤٩: ٢٠).

لقد أورد الكتاب المقدس العديد من الآيات التي تدل على أن روح الإنسان لها مكانة عند الله، فيقول زكريا النبي مثلاً: "الرَّبُّ جَابِلُ رُوحِ الإِنْسَانِ فِي دَاخِلِهِ" (زك١٢: ١). ويذكر سفر أيوب: "وَلَكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ" (أي٣٢: ٨). وأيضًا "رُوحُ اللهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي" (أي٣٣: ٤). وفى سفر إشعياء: "هكَذَا يَقُولُ اللهُ الرَّبُّ، خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَنَاشِرُهَا، بَاسِطُ الأَرْضِ وَنَتَائِجِهَا، مُعْطِي الشَّعْبِ عَلَيْهَا نَسَمَةً، وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا رُوحًا" (أش٤٢: ٥).

٣- السبت

قال معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى أهل كولوسي "فَلاَ يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلاَلٍ أَوْ **سَبْتٍ**، الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ" (كو٢: ١٦، ١٧). أي لم يوافق معلمنا بولس الرسول أن يتحكم أحد في موضوع يوم السبت، ويقول لمن يصممون على تقديس السبت "أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا" (غل ٤: ١٠-١١).

يوم الرب في العهد القديم كان هو يوم السبت وهو رمز للراحة لأن كلمة "سبت" معناها باللغة العبرية "راحة" (سابات Sabath)، فكُتب في سفر التكوين "وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا" (تك ٢: ٢، ٣). لكن بعد سقوط الإنسان قال السيد المسيح "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ" (يو ٥: ١٧).

متى إذن استراح الرب؟ **استراح الرب بقيامته من الأموات بعد إعادة تجديد خلقة الإنسان مرة أخرى لذلك اعتبرت الكنيسة أن يوم الأحد هو يوم الرب.**

لذلك نلاحظ أن الكنيسة كانت تجتمع للعبادة في أول الأسبوع أي في يوم الأحد، فذكر في سفر الأعمال أنه "**فِي أَوَّلِ الأُسْبُوعِ** إِذْ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي الْغَدِ، وَأَطَالَ الْكَلاَمَ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ" (أع٢٠: ٧) وأول الأسبوع هو يوم الأحد: "أحد" بمعنى

"واحد"، وأول تعني "واحد"، يليه "الاثنين" بمعنى "اثنين"، وهكذا.

وقال معلمنا بولس الرسول من جهة جمع العطاء في الكنيسة "وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ لأَجْلِ الْقِدِّيسِينَ، فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلاَطِيَّةَ هكَذَا افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا. **فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ**، لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِنًا مَا تَيَسَّرَ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ جَمْعٌ حِينَئِذٍ" (١كو١٦: ١، ٢).

إذن كسر الخبز كان في أول الأسبوع، وجمع العطاء في أول الأسبوع (الأحد)، وتتم هذه الأمور كلها أثناء العبادة داخل الكنيسة. فلم تعد الكنيسة تعبد يوم السبت بمعني اليوم السابع بل يوم الأحد.

لقد أخذ الرقم سبعة اسمه من كلمة "راحة" العبرية (سابات = ساباع)، ولم يأخذ السبت اسمه من الرقم سبعة. وبهذا تكون وصية "اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ" (خر٢٠: ٨) في الواقع تعني "اذكر يوم الراحة لتقدسه".

بدأت الكنيسة منذ العصر الرسولي تمارس العبادة يوم الأحد لأن هذا هو تذكار قيامة السيد المسيح من الأموات، **وفي يوم**

الأحد نقول بفرح "هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعُهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ" (مز ١١٨: ٢٤). نحن لا نحتفل بيوم الرب مع اليهود في اليوم السابع الذي دفن فيه السيد المسيح ووضع اليهود الأختام على قبره بل نحتفل يوم الأحد بقيامته التي هي سر قوة المسيحية.

٤- الادعاء بأن التجارب وإمكانية الخطية كانت حقيقية في المسيح

أحد أهم الكتب التي تذكر عقائد الأدفنتست الرئيسية اسمه "عقائد الأدفنتست.. تفسير كتابي للعقائد الرئيسية السبع وعشرون".[١١] صدر هذا الكتاب عن المؤتمر العام للأدفنتست وطُبع في مايو سنة ١٩٨٨ في الولايات المتحدة الأمريكية، ولدينا نسخة أو أكثر منه. ذكر في هذا الكتاب ما يلي:

"حينما أخذ المسيح الطبيعة البشرية الحاملة لعواقب الخطية، **صار خاضعًا للعجز والضعفات التي يختبرها الكل.**"[١٢]

---

[11] *Seventh-day Adventists Believe... A Biblical Exposition of 27 Fundamental Doctrines*, Ministerial Association, General Conference of Seventh-day Adventists, Washington, DC, 2nd print 1988.

[12] P. 47.

بمعني أنهم يقولون إن السيد المسيح كان مثل أي إنسان من الممكن أن يخطئ!! وكرروا هذا الكلام في نفس الكتاب فقالوا:

"**التجارب وإمكانية الخطية كانت حقيقية في السيد المسيح. وإن لم يكن ممكنًا أن يخطئ؛ لما كان إنسانًا أو على شبهنا.**"[١٣]

مبدئيًا نرد على هذه النقطة لأنها أمر خطير يرفضه الضمير المسيحي: نحن نقول مخاطبين الابن في صلاة الصلح في القداس الغريغوري: "شابهتنا في كل شيء ما خلا الخطيئة وحدها".

آيات من الكتاب المقدس تثبت إن المسيح لم يكن لديه مجرد الميل للخطية:

📖 "مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ **يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ**، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ **حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ**" (عب٢: ١٧)، "لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، **بِلاَ خَطِيَّةٍ**" (عب٤: ١٥).

[13] P. 47.

📖 "نَظِيرَ **الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ**، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قِدِّيسِينَ **لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**" (١بط١: ١٥، ١٦). وقد وردت هذه العبارة في العهد القديم وسُجلت في التوارة في أسفار موسى الخمسة "وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ **لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ**" (لا١١: ٤٤)، واقتبسها بطرس الرسول في رسالته وطبقها على السيد المسيح. أي مطلوب أن نحيا قديسين؛ نسلك في القداسة "**الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ**" (عب١٢: ١٤).

حتى وإن قال الأدفنتست إنه لم يخطئ؛ لكن مجرد قولهم بوجود الميل الطبيعي نحو الخطية وإن إمكانية الخطية حاضرة بالنسبة له، أو إنه ورث خطية آدم؛ هذا في حد ذاته **لا يؤهله أن يكون فاديًا ولا أن يُدعي "قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ"** كما ورد في سفر دانيال النبي عن السيد المسيح (دا ٩: ٢٤).

📖 "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ **افْتُدِيتُمْ** لاَ بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ الآبَاءِ، بَلْ **بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ**، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ

أَجْلِكُمْ، أَنْتُمُ الَّذِينَ بِهِ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَأَعْطَاهُ مَجْدًا، حَتَّى إِنَّ إِيمَانَكُمْ وَرَجَاءَكُمْ هُمَا فِي اللهِ. طَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ بِالرُّوحِ لِلْمَحَبَّةِ الأَخَوِيَّةِ الْعَدِيمَةِ الرِّيَاءِ، فَأَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ بِشِدَّةٍ. مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ" (١بط١: ١٨-٢٣).

يتكلم هنا القديس بطرس عن السيد المسيح كفادٍ وذكر إن دمه كريم حيث أنه من حمل بلا عيب ولا دنس.

إذن المنطلق الأساسي أن دم المسيح الذي افتدينا به هو دم القدوس الذي قال عنه الملاك للعذراء مريم عندما بشرها "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا **الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ**" (لو١: ٣٥).

إذن المسألة في قصد الآب السماوي من قبل خِلقة العالم أن هذا الدم الكريم الذي للمسيح القدوس هو الذي يطهرنا من الخطايا، فبناءً عليه يقول "**طَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ فِي طَاعَةِ الْحَقِّ**". هذا الدم الكريم هو الذي يطهرنا، لأنه كيف يقدر دم ملوّث بلوثة الخطية أن يطهرنا؟!! ألا يحتاج هذا الدم نفسه إلى

الخلاص وإلى الفداء؟!. كيف يكون الفادي نفسه لديه الميل الطبيعي للخطية؟!!

📖 "فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، **قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ**" (عب ٧: ٢٥، ٢٦).

يؤكد هنا القديس بولس أن المسيح اشترك معنا في اللحم والدم، لكن بالرغم من إنه تجسد وتأنس وصار إنسانًا، إلا أن هناك **خطًا واضحًا جدًا يفصل بينه وبين الخطاة.** فهو لم يقل عنه فقط إنه "حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ"، بل أضاف وقال إنه "**قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ**".

📖 "اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا **الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ**" (لو ١: ٣٥) كما بشر الملاك السيدة العذراء. إن الروح القدس هو الذي كوّن الناسوت –الطبيعة البشرية الخاصة بالسيد المسيح– في بطن

العذراء مريم لذلك قيل "**الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**" (مت١: ٢٠). هذه الطبيعة البشرية كانت خاصة به وحده. فهل الروح القدس يكوّن شيئًا به ميل للخطية؟!! هذا من المحال. بل وكيف يتم الاتحاد بين اللاهوت بالناسوت إذا كان الناسوت به ميل للخطية؟!!

٥- بعض الأخطاء العقائدية لإيلين هوايت

تتكلم إيلين هوايت في كتابها "مشتهى الأجيال" عن السيد المسيح؛ وأن الأجيال كلها قد انتظرته وانتظرت مجيئه ليخلّص العالم. لكن تعالوا بنا نفحص نظرة إيلين هوايت -نبيَّة الأدفنتست- لمخلّص العالم هذا. إنها نظرة ليس فيها أي احترام أو توقير للسيد المسيح، بل منتهى الاستخفاف والإهانة كما سنرى.

أ) المسيح يفقد الرجاء

"اعتصر الشيطان بتجاربه القاسية قلب يسوع. ولم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القبر. **ولم يصوِّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافرًا، ولا أخبره عن قبول**

الآب لذبيحته. وكان يخشى أن تكون الخطية كريهة جدًا في نظر الله بحيث يكون **انفصال أحدهما عن الآخر أبديًا.**"[١٤]

إيلين هوايت هنا تعتبر أن الرجاء لم يكن له وجود عند السيد المسيح؛ لا في القيامة من الموت بعد صلبه، ولا في قبول الآب لذبيحته، حتى وهو في القبر بعد الصلب.

وللرد على هذا المفهوم **أولاً** نسأل: لماذا إذن قدِّم نفسه ذبيحة إن لم يكن هناك أمل في الخلاص؟!! وهل الرب سيوافق علي مخاطرة بهذا الشكل أن يخاطر السيد المسيح بنفسه ومن الممكن أن يضيع؟!

ثانيًا نقول إن ما ذكر في الكتاب المقدس يتعارض تمامًا مع ذلك المفهوم الغريب فقد قال السيد المسيح لتلاميذه: "هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلى أُورُشَلِيمَ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، فَيَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ، وَيُسَلِّمُونَهُ إِلى الأُمَمِ لِكَيْ

---

[١٤] كتاب "مشتهى الأجيال" لإيلين هوايت، ترجمة إسحق فرج الله، دار الشرق الأوسط للطبع والنشر، بيروت، لبنان، طبع في مصر عام ١٩٩٩ الطبعة الثالثة، صفحة ٧١٤.

يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلِدُوهُ وَيَصْلِبُوهُ، **وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ**" (مت ٢٠: ١٨، ١٩). وقال أيضًا "وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ" (يو ١٠: ١٥)، وأضاف "لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا **وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا**" (يو ١٠: ١٨). وبخصوص جسده قال "انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، **وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ**. وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ" (يو ٢: ١٩، ٢١).

لم تكتف إيلين هوايت التي يعتبرونها رسولة بذلك بل في سخريتها من السيد المسيح أضافت:

"ذُهل الملائكة وهم يرون عذابات المخلص **ويأسه**."[١٥]

تقول عن السيد المسيح أنه يأس!!! لقد كانت خطية يهوذا الإسخريوطي الأساسية هي اليأس، لأنه مكتوب أن يهوذا ندم علي تسليمه السيد المسيح لليهود ورد الفضة التي أخذها ثمن تسليمه لهم، كما ورد في الإنجيل:

"حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَي يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ

[١٥] صفحة ٧١٥.

سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا.. فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَي وَخَنَقَ نَفْسَهُ" (مت ٢٧: ٣-٥).

لقد ندم يهوذا وقال "قَدْ أَخْطَأْتُ" لكن مع ندمه شعر باليأس وكانت هذه هي مشكلته التي قادته إلى الانتحار. وبالطبع عندما قتل نفسه هلك. وقد علّق القديس بطرس الرسول على يهوذا في سفر أعمال الرسل فقال "لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ. وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ" (أع١: ٢٠؛ أنظر مز ٦٩: ٢٥)، أما السيد المسيح فقال عنه "وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ" (مت٢٦: ٢٤).

كيف يُقال عن السيد المسيح إنه كان في حالة يأس مثل يهوذا الإسخريوطي الذي هلك لسبب سقوطه في خطية اليأس؟!!.

إنه تجاسر كبير منها أن تتكلم عن اليأس وقطع الرجاء بالنسبة للمسيح لأن هذه خطية، وعندما يصل الإنسان لهذا الوضع (قطع الرجاء) لا يستطيع أن يخلُص. فكيف يمكنه يخلِّص غيره؟

تكمل إيلين هوايت التي يعتبرونها نبيَّة فتقول:

"في الظلمة الداجية **استتر وجه الله**... وقد بدا **وكأن البروق الغاضبة كانت ترشقه وهو معلق علي الصليب**، حينئذ صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً "إيلي إيلي لما شبقتني؟ أي إلهي إلهي لماذا تركتني" (مت٢٧: ٤٦). **وإذ استقرت الظلمة الخارجية على المخلص**، صرخ كثيرون قائلين: **لقد حلّت عليه نقمة السماء. إن سهام غضب الله تنتشب فيه** لأنه ادعى أنه ابن الله. وكثيرون ممن آمنوا بيسوع **سمعوا صرخة اليأس التي نطق بها، وقد تركهم الرجاء. فإذا كان الله قد ترك يسوع؛ ففيمَ يثق تابعوه.**"[١٦]

هل هذه عقائد يمكننا أن نقبلها كمسيحيين؟!!!

كيف يقال عن صرخة السيد المسيح على الصليب إنها صرخة اليأس؟! فإن كانت صرخته صرخة اليأس فكيف صار قدوة ومثال للشهداء الذين قيل عنهم في سفر الرؤيا في صراعهم ضد الشيطان: "**وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ** وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ" (رؤ١٢: ١١).

---

[١٦] صفحة ٧١٥، ٧١٦.

ثم إذا كان السيد المسيح قد وقع في اليأس وهو على الصليب، فكيف يتمم الخلاص والفداء؟!.

هذه أفكار شيطانية.. الشيطان فقط هو الذي يقول إن المسيح يئس وأنه إن سقط قائد هذه الديانة في اليأس فماذا يكون حال أتباعه، لأن هدف الشيطان الأساسي هو تدمير المسيحية؟!

أما عن "البروق الغاضبة" فقد كانت إعلاناً من الطبيعة عن غضبها على ما صدر من اليهود.

ب) مصير العالم يتأرجح

تقول إيلين هوايت عن وقت التجربة على الجبل:

"في برية التجربة كان **مصير الجنس البشري مستهدفًا للخطر**."[١٧]

وعن المسيح في بستان جثسيماني تقول:

"إنه لم يُصلِّ الآن لأجل تلاميذه لكي لا يفنى إيمانهم، بل كان يصلي لأجل نفسه المجرّبة المعذبة، إذ أتت اللحظة

[١٧] صفحة ٦٥١.

المخيفة التي كانت ستقرر مصير العالم. **كان مصير العالم يتأرجح في كفة الميزان.**"[١٨]

شيء عجيب جدًا كيف لا يكون مصير العالم مضمونًا؟!! أمر مُرعب ومُخيف.. كيف بعد أن دبّر الله الفداء للبشرية، نجد أن تدبير الله لفداء البشرية يتأرجح؟!! ثم أكملت وكتبت:

"**كان يمكن المسيح حتى الآن أن يرفض شُرب الكأس** التي كان يجب أن يشربها الإنسان الأثيم."[١٩]

بمعنى إنه كان من الممكن أن يرفض السيد المسيح أن يتمم الفداء، على الرغم من أن السيد المسيح تكلّم كثيرًا جدًا عن تصميمه على صنع الفداء وعلى أنه بسلطانه وإرادته سوف يصنع هذا الأمر.

ج) انفصال الابن عن الآب

كتبت إيلين هوايت كلامًا عجيبًا جدًا عن انفصال الابن عن الآب، ثم رجعت وناقضت نفسها مرة أخرى وكتبت كلامًا مضادًا لذلك، فتقول:

---

[١٨] صفحة ٦٥٤.

[١٩] صفحة ٦٥٤.

"**وإذ أحس المسيح بأن اتحاده بالآب قد انفصم**، كان يخشى لئلا يعجز وهو في طبيعته البشرية عن الصمود في الصراع الذي كان قادمًا عليه ضد قوات الظلمة."[٢٠]

ثم تكمل وتقول:

"وإذ كانت نتيجة المعركة ماثلة أمام المسيح كانت نفسه ممتلئة **بالرعب والذهول بسبب انفصاله عن الله.**"[٢١]

إن كان لا يصح أن نقول حتى عن إنسان قديس إنه منفصل عن الله، فما بالك بقدوس القدوسين كما كُتب عنه في سفر دانيال "وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ" (دا ٩: ٢٤) أي لمسح المسيح قدوس القدوسين.. فهل يجوز أن يقال عن قدوس القديسين إنه منفصل عن الله وأنه معرّض للخطية؟!

وأكملت:

"وقد قال له الشيطان إنه إن صار ضامنًا للعالم الشرير، **فقد يصبح انفصاله عن الله أبديًا.** وسيكون هو ضمن

---

[٢٠] صفحة ٦٥٠.

[٢١] صفحة ٦٥١.

رعايا مملكة الشيطان. **ولن يكون واحدًا مع الله فيما بعد.**"[٢٢]

وهي تقصد بذلك إنه إذا ضمن العالم الشرير بإتمام الفداء، فمن الممكن أن يقول له الآب: أنت ضمنت شيئًا فاسدًا لا أمل فيه، ففي مقابل أنك ضمنته، فقد تستحق ليس فقط أن تنفصل عني في وقت الآلام والتجربة من ليلة الجمعة (الخميس مساءً) إلى فجر أحد القيامة، **بل تستحق أن تنفصل عني إلى الأبد. وسوف تصير أنت ضمن رعايا مملكة الشيطان.**

لم تكتفِ بأن تقول إنه ينفصل عن الله إلى الأبد، بل أضافت أيضًا أنه **يصير ضمن رعايا مملكة الشيطان!!**

من يمكنه أن يقول مثل هذا الكلام سوى الشيطان فقط؟

وتضيف:

"**ولكن الله تألم مع ابنه.** لقد رأى الملائكة آلام المخلص. رأوا سيدهم محاطًا بفيالق من قوات الشيطان، وقد نائت طبيعته مرتجفة تحت وطأة رعب غامض. فحدث سكوت في السماء ولم تسمع ألحان موسيقية. فلو أمكن لبني

---

[٢٢] صفحة ٦٥١.

الإنسان أن يروا ذهول أجناد السماء. عندما رأوا بحزن **الآب يحجز أشعة نور محبته ومجده عن ابنه الحبيب** لأمكنهم أن يدركوا إدراكًا أعمق حقيقة كون الخطية خبيثة ومكدرة في نظر الله."[٢٣]

كيف تألم الآب مع الابن وهو قد انفصل عنه؟!! ثم كيف يكون "**ابنه الحبيب**"، ويحجز **نور محبته** عنه؟!! يمكننا بسهولة أن نلاحظ تناقض عجيب في الفكر والتعليم.

لم تكتفِ إيلين هوايت بقولها أن الآب انفصل عن الابن، بل أضافت إلى ذلك أن الآب حجز أشعة نور محبته ومجده عن ابنه الحبيب.

د) المسيح يحتاج شفاعة الملاك ميخائيل

إن السيد المسيح هو الشفيع في خطايا البشر جميعًا، وقد قال وهو على الصليب "**يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ**، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ" (لو٢٣: ٣٤). وبعد ذلك قال معلمنا بولس الرسول

---

[٢٣] على صفحة ٦٥٥.

"اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللهِ، الَّذِي أَيْضًا **يَشْفَعُ فِينَا**" (رو ٨: ٣٤).

لكننا نجد إيلين هوايت تقول:

"فكبديل وضامن للإنسان الخاطئ كان لابد للمسيح أن يتألم تحت عدالة الله. وقد رأى عن اختبار ما معنى العدل. **كان قبل ذلك شفيعًا في الآخرين، أما الآن فها هو يتوق إلى من يشفع فيه.**"[٢٤]

هي تدَّعي أنه وهو على الصليب بدلاً من أن يقدِّم الشفاعة الكفارية لخلاص البشرية كلها، فَقَدَ دوره كشفيع، فتقول: "كان قبل ذلك شفيعًا في الآخرين أما الآن فهو يتوق إلى من يشفع فيه"..

متي إذن كان شفيعًا؟ ثم متي صار يتوق إلى من يشفع فيه؟ ومن هم الذين سيشفعون فيه؟! هذا طبعاً لم يحدث مطلقًا.

إن كان الأدفنتست يقولون عن السيد المسيح إنه الملاك ميخائيل فمن هو الذي سيشفع فيه؟!

---

[٢٤] صفحة ٦٥٠.

يبدو أن الهدف هو أن يوضع السيد المسيح في درجة أقل من الملاك ميخائيل. لأنه حيث إن السيد المسيح محتاج لأحد يشفع فيه (من وجهة نظرهم)، فلم يبقَ سوى الملائكة ليشفعوا فيه لأن البشر خطاة..

وتقول إيلين هوايت عن السيد المسيح في بستان جثسيماني:

"ففي هذه الأزمة المخيفة عندما كان كل شيء مهددًا بالخطر، وعندما كانت يد ذلك المتألم ترتعش وهي تمسك بتلك الكأس، انفتحت السماء وأشرق نور في وسط تلك الظلمة الثائرة، وساعة الأزمة الخانقة، **ونزل الملاك القوي الواقف في حضرة الله، والذي يشغل المركز الذي سقط منه الشيطان، ووقف إلى جوار المسيح.**"[٢٥]

هنا يتضح كيف يريد الشيطان أن يعظّم نفسه: إذ يقول إن الملاك الذي أخذ مكانه هذا هو الذي خلّص المسيح! ومعروف أن الملاك ميخائيل هو الذي انتصر على الشيطان وأخذ مكانه بعد سقوطه، فقد ذكر فى سفر الرؤيا أنه "حَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ

[٢٥] صفحة ٦٥٦.

وَمَلاَئِكَتُهُ وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدَ ذلِكَ فِي السَّمَاءِ. فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ" (رؤ ١٢: ٧-٩).

وتكمل:

"أتى الملاك لا ليأخذ الكأس من يد المسيح، بل ليقويه على شربها **مؤكدًا له محبة الآب. لقد أتى ليمنح القوة لذلك الإله المتأنس** المصلي. وقد وجّه نظره إلى السماء المفتوحة **وأخبره عن النفوس التي ستخلص نتيجة آلامه، وأكّد له أن أباه أعظم وأقوى من الشيطان.** وأن موته ستكون نتيجته الهزيمة النهائية الماحقة للشيطان. وأن مملكة هذا العالم ستُعطَى لقديسي العلي. وقال له أنه سيرى من تعب نفسه ويشبع لأنه سيرى جماهير من الجنس البشري وقد خلصت خلاصًا أبديًا. لم تنته آلام المسيح **ولكن غمه ومفشلاته زايلته،** ولم تخف وطأة العاصفة بأي حال." [٢٦]

[٢٦] صفحة ٦٥٦.

أي أن السيد المسيح رب المجد وملك الملوك ورب الأرباب لم يكن يعرف –بحسب هذا التعليم الغريب– أن الآب السماوي أعظم وأقوى من الشيطان فكان يائسًا ومسكينًا ولم يكن عنده رجاء، فجاءه الملاك وقال له "لا تخف فإن أباك أقوى من الشيطان". فانتهت مفشلاته واختفت لأن الملاك أنقذه من بشاعة خطية اليأس التي كان واقعًا فيها، وأخرجه من حالة اليأس، وأنقذ مصير العالم الذي كان يتأرجح بين الحين والآخر في كفة الميزان!!. كما أن الملاك هو الذي عرّف يسوع أن هناك أناسًا سيخلصون.

وعلى الرغم مما قاله له الملاك، تكلمت إيلين هوايت بعد ذلك عن صرخة اليأس التي صرخ بها السيد المسيح على الصليب. بمعنى أن حالة قطع الرجاء قد عاودته مرة أخرى مثل التلميذ الخائب الذي يعلّمه الملاك القوي الذي يشغل المكان الذي سقط منه الشيطان درسًا فلا يتعلّمه بل ويعاود نفس الخطأ مرة أخرى.

هـ) تجربة المسيح على الجبل

ذكرنا أن إيلين هوايت تقول إن السيد المسيح كان من الممكن إن يخطئ ويسقط في وقت التجربة.

وكتبت عن التجربة على الجبل:

"إن يسوع عندما دخل البرية كان محاطًا بمجد الآب، وإذ كان مشغولاً بالشركة مع الله سما فوق الضعف البشري، **ولكن المجد رحل عنه** فتُرك هو ليصارع التجربة."[٢٧]

علاوة على ذلك تقول عن يسوع في بستان جثسيماني:

"وإذ تركهم يسوع مضى مرة أخرى إلى معتكفه، وخرّ على وجهه إذ **طغى على نفسه رُعب ظلمة عظيمة.** لقد ارتعبت بشرية ابن الله في تلك الساعة الحرجة. **إنه لم يُصلِّ** الآن لأجل تلاميذه لكي لا يفنى إيمانهم، **بل كان يصلي لأجل نفسه المجرّبة المعذبة.**"[٢٨]

وما يُظهر كذب وخداع هذا الكلام إنه كُتب في الإنجيل إن السيد المسيح قبيل صلاته في جثسيماني قال لبطرس الرسول

---

[٢٧] صفحة ٩٩.

[٢٨] صفحة ٦٥٤.

"سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! وَلكِنِّي **طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ**" (لو٢٢: ٣١، ٣٢).

وبعدما صلى السيد المسيح في بستان جثسيماني وجاء إلى تلاميذه ووجدهم نائمين قال لهم: "**قُومُوا وَصَلُّوا** لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ" (لو٢٢: ٤٦) لقد نبّه تلاميذه أكثر من مرة أثناء وجوده في البستان أن يحترسوا من التجارب الشيطانية، **وكان يحذّرهم معلّمًا أن يصلوا؛ فكيف يكف هو عن الصلاة من أجلهم؟!!..**

و) صعود المسيح إلى السماء

حاولت إيلين هوايت أن تُمهّد لعقيدة الأدفنتست التي تقول أن المسيح قد انتقل من القدس إلى قدس الأقداس في يوم عيد الكفارة العظيم عام ١٨٤٤م ليطهّر القدس السماوي؛ فقالت:

"رفض يسوع قبول الولاء من أتباعه **حتى أيقن أن الآب قد قبل ذبيحته. لقد صعد إلى المواطن السماوية وسمع من الله نفسه تأكيدًا أن كفارته التي قدَّمها عن خطايا**

الناس كافية، وأن الجميع يمكن أن ينالوا بدمه الحياة الأبدية."[٢٩]

بمعنى أن جماهير الملائكة في صعود السيد المسيح للسماء كانت تريد أن تحتفل بمجيء الابن الوحيد لكنه رفض حتى أيقن أن الآب قبل ذبيحته. ثم تكمل:

"إنهم يتوقون للاحتفاء بنصرته ولتمجيد مليكهم. غير أنه **يشير عليهم بالتنحي جانبًا، لم يأتِ الوقت بعد.** إنه لا يستطيع أن يلبس إكليل المجد أو ثوب الملك. فهو يدخل في حضرة أبيه."[٣٠]

أرادت إيلين هوايت فيما كتبت هنا أن توحي بأنها في هذا الوقت كانت في السماء وأنها رأت السيد المسيح وقد دفع الملائكة جانبًا ورفض أن يلبس إكليل المجد وثوب الملك.

كل ما ذكرت ليس له أي سند أو دليل من الكتاب المقدس، بل على العكس؛ فالكتب المقدسة ترفض هذا الكلام، وتقول عن السيد المسيح إنه دخل إلى الأقداس فوجد فداءً أبديًا، كما قال

---

[٢٩] صفحة ٧٤٨.

[٣٠] صفحة ٧٨٨.

معلمنا بولس الرسول: "لَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، **دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا**" (عب٩: ١٢)..

توسع في الرد على بعض الأخطاء السابقة:

✞ سبق علم الله وتدبيره لخلاص البشرية

ذكرنا ادعاءات نبيَّة الأدفنتست التي تشكك في إتمام الخلاص مثل: "كان مصير العالم يتأرجح في كفة الميزان"، "كان يمكن المسيح حتى الآن أن يرفض شُرب الكأس"، "ولم يصوِّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافرًا، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحته"، "غمه ومفشلاته زايلته"، إلخ.

وبالطبع أي كلام يحمل معنى التشكيك في إتمام الخلاص، يتسبب في تدمير أشياء كثيرة من ضمنها تدبير الله لخلاص البشرية.

الرد على هذه الادعاءات من الكتاب المقدس:

📖 يتكلم معلمنا بولس الرسول عن الآب فيقول "**إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ، لِتَدْبِيرِ مِلْءِ الأَزْمِنَةِ، لِيَجْمَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، فِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ**" (أف١: ٩-١١) كيف يقول الرسول: "قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ"، وتقول نبيَّة الأدفنتست إن مصير العالم كان يتأرجح في خطر؟! كيف يتأرجح في خطر إن كان هذا في قصد الله لتدبير ملء الأزمنة؟!!

📖 "**حَسَبَ قَصْدِ الدُّهُورِ الَّذِي صَنَعَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا**" (أف٣: ١١)، كان هذا "**قَصْدِ الدُّهُورِ**" فكيف كان يتأرجح وفي خطر؟!.

📖 "بِحَسَبِ قُوَّةِ اللهِ، الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ **بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ**" (٢تي١: ٨-٩)

فإذا كان القصد والنعمة أعطيت لنا في المسيح يسوع **قبل كل الدهور وقبل الأزمنة الأزلية**؛ فكيف كان مصير العالم يتأرجح في كفة الميزان وكان مستهدفًا فى خطر؟!!

📖 مكتوب في سفر الأعمال أن بطرس الرسول وقف يتكلم في يوم الخمسين ووبّخ اليهود قائلاً: "أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. هذَا أَخَذْتُمُوهُ **مُسَلَّمًا بِمَشُورَةِ اللهِ الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ**، وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، **إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ**" (أع٢: ٢٢-٢٤). إذن كل ما تم في الفداء كان **بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق. ولم يكن ممكنًا أن المسيح يُمسك من الموت على الإطلاق.**

📖 كلّم السيد المسيح اليهود قائلاً: "انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ. فَقَالَ الْيَهُودُ: فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ" (يو٢: ١٩-٢٠) ويُعلّق القديس يوحنا الإنجيلي فيقول "**أَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ**

جَسَدِهِ" (يو٢: ٢١)، فقول السيد المسيح "انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ" يعني اقتلوني وأنا سأقوم في اليوم الثالث.

📖 قال السيد المسيح لتلاميذه "إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ فَيَقْتُلُونَهُ. **وَبَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ**" (مر٩: ٣١).

📖 كان اليهود أنفسهم يعرفون أن السيد المسيح قال إنه سيقوم في اليوم الثالث، لذلك ذهبوا إلى بيلاطس وقالوا: "يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: **إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ**. فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى" (مت٢٧: ٦٣-٦٤). لذلك جعل بيلاطس حراسًا على القبر. فكيف تدّعي إيلين هوايت أن السيد المسيح لم يكن ضامنًا إنه سوف يقوم من الموت؟

✞تفسير المزمور الثانى والعشرين

من المحال أن ينفصل الآب عن الابن كما تدّعي إيلين هوايت لأننا نؤمن أن الآب والابن والروح القدس إله واحد.. إن انفصال الآب عن يسوع لا يمكن أن يحدث إلا بانقسام الجوهر الإلهي الواحد فينفصل الآب عن الابن؛ أو بانفصال اللاهوت عن الناسوت؛ وهذه هي البدعة النسطورية التي حرمتها الكنيسة الجامعة في مجمع أفسس ٤٣١م.

مما يثبت كتابيًا أن الآب لم ينفصل عن الابن هو قول السيد المسيح قبل الصلب لتلاميذه "هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ، وَقَدْ أَتَتِ الآنَ، تَتَفَرَّقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ، وَتَتْرُكُونَنِي وَحْدِي. **وَأَنَا لَسْتُ وَحْدِي لأَنَّ الآبَ مَعِي**" (يو١٦: ٣٢). وقوله أيضًا "**وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي**، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ" (يو٨: ٢٩). يضاف إلى ذلك قوله "**أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ**" (يو١٠: ٣٠)، و"**أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ**" (يو ١٤: ١٠).

الآية التي يستخدمها دُعاة هذه الفكرة –ومن ضمنهم إيلين هوايت والأدفنتست وغيرهم– وردت على لسان السيد المسيح

وهو على الصليب عندما صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً "إِلُوِي، إِلُوِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" (مر١٥: ٣٤).

هذه العبارة هي بداية المزمور ٢٢ لداود النبي "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي.. لاَ تَتَبَاعَدْ عَنِّي، لأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ، لأَنَّهُ لاَ مُعِينَ.. أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، **فَلاَ تَبْعُدْ**" (مز٢٢: ١، ١١، ١٩)، "ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ. يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ" (مز٢٢: ١٦-١٨).

الأدفنتست يقولون أن المسيح عندما يقول للآب عبارة "لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" فهذا يدل على أن الآب انفصل عن الابن. هذا تفسير خاطئ جدًا لأن الآب لم ينفصل عن الابن كما يتأكد من **تكملة نفس المزمور** حيث يقول:

"يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ! مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَاخْشَوْهُ يَا زَرْعَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا! **لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمِسْكِينِ، وَلَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ، بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ**" (مز٢٢: ٢٣، ٢٤).

يقول المزمور "**لَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ**، بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ"، فكيف يقول الأدفنتست وغيرهم إن الآب قد حجب وجهه عن الابن وهو على الصليب لكونه حامل خطايا العالم؟!!

إن ادعاءهم هذا أيضًا عكس ما جاء في سفر إشعياء النبي: "**أَمَّا الرَّبُّ فَسُرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ**" (أش٥٣: ١٠). وقيل عن السيد المسيح "**مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ**" (عب١٢: ٢).

إذن عبارة "لَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ" (مز٢٢: ٢٤) مع ما ورد في سفر اشعياء تنفي فكرة أن الآب حجب وجهه عن الابن.

"لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"

هذه العبارة لها أكثر من معنى:

<u>المعني الأول</u>: لماذا تركتني أيها الآب في هذا العذاب الجسدي، أو لماذا تركتني لأشرب كأس الموت كحامل لعقوبة خطية الإنسان؟

والإجابة: تركتك تتحمل هذه الآلام وتتجرع كأس الموت لأنك جعلت نفسك ذبيحة إثم كما قيل في سفر إشعياء: "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. **كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ**، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (أش٥٣: ٧).. وأيضًا "**إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ.. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ**" (أش٥٣: ١٠، ١٢) فالآب اشتم رائحة الرضا والسرور في طاعة الابن الوحيد.

من جانب العدل الإلهي، فقد استوفى حقه، حيث كُتب عن الابن إنه "يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤ١٩: ١٥) باعتبار أنه ناب عن البشرية في وفاء العدل الإلهي حقه، وإظهار قداسة الله وغضبه على الخطية.

أما من الجانب الآخر فالآب كان مسرورًا بما فعله الابن الوحيد.

وقال **قداسة البابا شنودة الثالث** –نيح الله نفسه ونفعنا بصلواته– تشبيهًا بسيطًا جدًا وهو: إذا ذهب أب مع ابنه إلى طبيب الأسنان، ففي أثناء تشغيل الحفار في ضروس الابن، والوالد ممسك بيد ابنه، من الممكن أن يقول الابن لأبيه وهو

يتألم: لماذا تتركني هكذا يا أبي؟ وهو يقصد لماذا تركتني لهذا العذاب. فيرد والده: أنا لم أتركك، بل إني ممسك بك..

المعني الثاني: أن السيد المسيح كان يلفت نظر اليهود وقياداتهم إلى ما ورد عنهم من نبوات في المزمور الثاني والعشرين

هذا المزمور به إشارات كثيرة إلى أحداث صلب السيد المسيح مثل: "ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ" (مز٢٢: ١٦، ١٧)، وإشارات إلى اليهود "كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي. يَفْغَرُونَ الشِّفَاهَ، وَيُنْغِضُونَ الرَّأْسَ قَائِلِينَ: اتَّكَلَ عَلَى الرَّبِّ فَلْيُنَجِّهِ، لِيُنْقِذْهُ لأَنَّهُ سُرَّ بِهِ. فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزَمْجِرٍ" (مز٢٢: ٧، ٨، ١٣)..

كأنه يقول لليهود التفتوا إلى ما ذكر في هذا المزمور الذي بدايته عبارة "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" هذا المزمور يتكلم عن أعمالكم الرديئة حيث يقول "**أَحَاطَتْ بِي ثِيرَانٌ كَثِيرَةٌ. أَقْوِيَاءُ بَاشَانَ اكْتَنَفَتْنِي. فَغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ كَأَسَدٍ مُفْتَرِسٍ مُزَمْجِرٍ**" (مز٢٢: ١٢، ١٣). ولئلا يظن أحد من عبارة "أَقْوِيَاءُ

بَاشَانَ" أن الأقوياء هم أناس أعزاء، أكمل قوله مباشرة في الآية ١٦ وقال "جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي".

إذن عندما قال السيد المسيح على الصليب عبارة "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"؛ كان يُذكِّر اليهود ورؤساء الكهنة بهذا المزمور وكأنه يقول لهم انظروا ماذا يقول المزمور عنكم وعن أعمالكم الرديئة.

<u>المعني الثالث</u>: أن السيد المسيح هو نائب عن البشرية

فالسيد المسيح هو آدم الجديد أو آدم الثاني، وكنائب عن البشرية يقول "لِمَاذَا تَرَكْتَنِي"، بمعنى أنه يتكلم بلسان حال الإنسان عمومًا فيقول للآب: يارب لماذا تركت الإنسان هذه الآلاف من السنين (أكثر من أربعة آلاف سنة)؟ لماذا تركت البشرية واقعة تحت سلطان الموت؟

أما عن نفسه فيقول السيد المسيح: "**لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْجحيم. لَنْ تَدَعَ قدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا**" (مز١٥(١٦): ١٠).

الإنسان المحكوم عليه بالموت يقول هذه العبارة: {لماذا تركتني تحت سلطان الموت}، **أما بالنسبة للسيد المسيح فقيل** "اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، **إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ**

مِنْهُ" (أع٢: ٢٤)، لذلك قيل في باقي المزمور "**أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلاَ تَبْعُدْ**" (مز٢٢: ١٩).. فكيف يكون الآب قد تركه وابتعد عنه كما يدّعي الأدفنتست ومن يتبعهم؟!..

"**أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ**"

يكمل المزمور: "يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نُصْرَتِي. أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي. مِنْ يَدِ الْكَلْبِ وَحِيدَتِي. خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ، وَمِنْ قُرُونِ بَقَرِ الْوَحْشِ اسْتَجِبْ لِي. **أُخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي. فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ أُسَبِّحُكَ**" (مز٢٢: ١٩-٢٢).

هذه العبارات **تدل على أن السيد المسيح كان واثقًا ومتأكدًا من القيامة**. وأنه سوف يظهر للتلاميذ ويقول للمريمات "اِذْهَبَا قُولاَ لإِخْوَتِي أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ يَرَوْنَنِي" (مت٢٨: ١٠).

ويكمل المزمور: "يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ! مَجِّدُوهُ يَا مَعْشَرَ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَاخْشَوْهُ يَا زَرْعَ إِسْرَائِيلَ جَمِيعًا! **لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمِسْكِينِ، وَلَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ، بَلْ عِنْدَ صُرَاخِهِ إِلَيْهِ اسْتَمَعَ**" (مز٢٢: ٢٢-٢٤).

هنا يعلن أن الآب **سمع**؛ مما يعنى أن المسيح لم ينفصل عن الآب. بل يقول المرنم بوضوح أن الآب **لم يحجب وجهه عنه.**

بعد أن عبَّر داود عن الضيقة قال: "مِنْ قِبَلِكَ تَسْبِيحِي فِي الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ. أُوفِي بِنُذُورِي قُدَّامَ خَائِفِيهِ. يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ. يُسَبِّحُ الرَّبَّ طَالِبُوهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ. تَذْكُرُ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الأُمَمِ. لأَنَّ لِلرَّبِّ الْمُلْكَ، وَهُوَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى الأُمَمِ" (مز٢٢: ٢٣-٢٨).

الذي يريد أن يقول أول عبارة في المزمور "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" لابد له أن يكمّل باقي المزمور الذي يشهد كله للرب يسوع المخلّص، **وعدم انفصال الابن عن الآب كما يدّعي الأدفنتست من فهمهم الخاطئ لأول عبارة في نفس المزمور وعدم تكميلهم لكلام الرب في باقي المزمور.**

فبعد أن قال في أول المزمور "إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي" أكمل وقال "لأَنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ وَلَمْ يُرْذِلْ مَسْكَنَةَ الْمِسْكِينِ، **وَلَمْ يَحْجُبْ وَجْهَهُ عَنْهُ**.. يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ" (مز٢٢: ٢٤، ٢٦).

لم يحدث أبدًا أن الآب حجب وجهه عن الابن.. لقد شرح معلمنا بولس الرسول هذه الجزئية فقال: "سُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ" (عب٥: ٧).

"سُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ"

قال معلمنا بولس الرسول "كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: **أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**. كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ . **الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**" (عب٥: ٥-٧).

طالما أن السيد المسيح كان يعبّر عن البشرية، وكان ينوب عن الإنسان، لذلك قيل إنه قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت. وقد مات على الصليب.

ربما يسأل سائل: كيف سُمع له إذا كان قد مات؟!!

الرد هو إن السيد المسيح كشفيع عن البشرية كلها كان يطلب أن يعبُر الآب بالبشرية كلها من الموت إلى الحياة حتى تغنّي

النبي قائلاً "ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ. أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْــنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟" (١كو١٥: ٥٤، ٥٥ ، انظر هو١٣: ١٤).

فصرخة السيد المسيح على الصليب، نقلــت البشــرية مــن الموت إلى الحياة.. صرخ من أجل تحرير البشرية من الموت لكي يتمم عمل الفداء. لذلك يقول "**سُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْــوَاهُ**"، وهذا عكس الصورة المُخزية التي كتبت عنها إيلين هوايت إنه يئس ولم يكن عنده رجاء.

"**سُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ**" كيف سُمع له؟ **سُمع له حيــث قــام منتصرًا من الأموات، وصار سبب خلاص أبدي لجميع الذين يطيعونه** (انظر عب٥: ٩).

✞ عمل المسيح الكفاري على الصليب

لقد تكلّم معلمنا بولس الرسول في الرسالة إلى العبرانيين عــن عمل السيد المسيح على الصليب فقال:

📖 "**لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ** الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَــدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ

هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاسًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ" (عب٧: ٢٦-٢٨).

في المقارنة بين رؤساء كهنة الناموس والسيد المسيح كرئيس كهنة؛ أوضح معلمنا بولس الرسول أن السيد المسيح لم يكن له اضطرار أن يقدّم ذبائح أولاً عن خطايا نفسه مثل رؤساء كهنة الناموس لأنه رئيس كهنة قدوس بلا شر ولا دنس. كما أنه ليس له اضطرار أن يكرر تقديم الذبائح مرارًا كثيرة لأن ذبيحته الواحدة كانت ذات قيمة غير محدودة ولا تحتاج إلى تكرار "فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً".

📖 "إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ **دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ**، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَال مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ" (عب٩: ١٣، ١٤). هنا يشرح معلمنا بولس الرسول كيف تتم المغفرة الحقيقية بسفك دم السيد المسيح، وكيف أنه قد **قدّم ذبيحة بلا عيب لأبيه السماوي بالروح القدس.**

✞ العلاقة بين الخلاص والرجاء

ذكرنا أن إيلين هوايت كتبت عن السيد المسيح: "لم يصوِّر له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافرًا"، ونود أن نضيف مزيدًا من الرد على هذا المفهوم الخاطئ.

كتب معلمنا بولس الرسول في رسالته الأولي لأهل كورنثوس "أَمَّا الآنَ فَيَثْبُتُ: الإِيمَانُ وَ**الرَّجَاءُ** وَالْمَحَبَّةُ" (١كو١٣:١٣) فكيف يُقال عن السيد المسيح إنه كان بلا رجاء؟!.

الرجاء هو شرط لخلاص الإنسان؛ وقد كتب معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى أهل رومية "نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا. **لأَنَّنَا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا**" (رو٨: ٢٣، ٢٤). إذن بدون الرجاء لا يمكن أن يخلص الإنسان. فإذا كنا نحن "بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا"، فكيف يفقد المخلِّص نفسه الرجاء؟!!

كما يقول معلمنا بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين "وَلكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، **أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ**، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا. لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ. وَلكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ

هذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ **لِيَقِينِ الرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ**، لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ **مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ**" (عب٦: ٩-١٢).

بمعنى أننا لكي نقدر أن نتكلم عن "أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ" لابد أن الإنسان **يتمسك بيقين الرجاء إلى النهاية.** أي أن الإنسان لا يحيا بالرجاء فترة ثم يفقد رجاءه بل يتمسك به إلى النهاية، لأنه إن فقد رجاءه يضيع.

نلاحظ في هذا النص أيضًا أنه إلى جوار التمسك بيقين الرجاء إلى النهاية، لابد من الأعمال من أجل الله، وتعب المحبة نحو اسمه، والخدمة والاجتهاد إلى النهاية.

يكمل القديس بولس الرسول: "حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَيِ التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، **نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا**، الَّذِي هُوَ لَنَا **كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ**" (عب٦: ١٨، ١٩).

من يريد أن يدخل ملكوت السماوات، لابد أن يتمسك بالرجاء. وهو يُشبّه ذلك بسفينة تُريد أن ترسي في وسط بحر هائج،

فتُنزل مرساه (هلب) أو أكثر لينغرس في رمال أعماق البحر، لتثبُت السفينة لئلا تشدها التيارات فتغرق "كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ".

والقائد السابق لنا في هذا الرجاء أعلن عنه في الآية التالية: "حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ **كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا**، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ" (عب٦: ٢٠). فالذي **سبقنا لهذا الرجاء** وقال "أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا" (يو١٤: ٢) كيف يقولون عنه لم يكن لديه رجاء؟!! فإن كان هو نفسه ليس لديه رجاء، كيف دخل **كسابق** لأجلنا؟!!

إنه هو **رئيس الحياة (أع ٣: ١٥)، ورئيس السلام (عب ٧: ٢)**، وعلى نفس القياس نقول **هو رئيس الرجاء (رو ١٥: ١٣)، قائد مسيرة الرجاء (عب ٢: ١٠)**.

لم يكن السيد المسيح قائدًا لمسيرة الرجاء فقط، بل وأكثر من هذا؛ يقول عنه معلمنا بولس الرسول "وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ **حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ** بِمِقْدَارِ مَا هُوَ **وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ**" (عب٨: ٦) لماذا؟ لأن هذا العهد وهذا الوعد منشآن على أساس عمل المسيح الفدائي.

في نفس الرسالة كتب "عَلَى قَدْرِ ذلِكَ قَدْ صَارَ **يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ**" (عب٧: ٢٢). فكيف يكون يسوع وهو ضامن لعهد أفضل، وتدّعي إيلين هوايت أن الشيطان قال له "**إنه إن صار ضامنًا للعالم الشرير، فقد يصبح انفصاله عن الله أبديًا. وسيكون هو ضمن رعايا مملكة الشيطان.**"[٣١]

حاشا أن يُقال هذا الكلام عن ابن الله الذي قَدْ "حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ"، و"صَارَ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ".

✞ دور الثالوث في الخلاص

هناك وعد من الله بالخلاص الذي قلنا عنه إنه حسب قصد الدهور، وحسب مسرة الله التي قصدها في نفسه، والعطية بالنعمة التي في المسيح يسوع:

📖 "**حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا**" (أف٣: ١١).

📖 "**حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ**" (أف ١: ١١).

---

[٣١] مشتهى الأجيال صفحة ٦٥١.

📖 "**بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ**" (٢تي ١: ٩).

والخلاص ليس عملاً خاصًا بالمسيح لكنه أيضاً يخص الآب السماوي والروح القدس، فيقول معلمنا بولس الرسول:

📖 "وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا **نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ** الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ.. فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ **فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ**، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو٥: ١٥، ١٧).

العطية هي من الآب السماوي.. فكيف تكون عطية من الآب السماوي وتصير في خطر؟! هل الآب لا يعرف أن يحمي عطيته؟!

أما عن دور الآب والروح القدس في الخلاص (لئلا يظن أحد أن الابن وحده هو المخلص) فيقول معلمنا بولس الرسول:

📖 "وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ **مُخَلِّصِنَا اللهِ** وَإِحْسَانُهُ لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ **بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ**

الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، الَّذِي سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا" (تي٣: ٤-٦).. "**مُخَلِّصِنَا اللهِ**" أي **مخلصنا الله الآب**.. "بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ" **هذا هو دور الروح القدس في الخلاص** الذى خلّصنا في المعمودية بالميلاد الثاني وتجديد الروح القدس؛ وقد سكب هذا الروح بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا.

إذن قضية الخلاص لا تخص المسيح وحده، بل تخص الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس.

فلم يكن الخلاص هو عمل الابن وحده، لأن الابن نفسه قال: "أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ.. **لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ**" (يو٥: ١٧، ١٩).

إذن عمل الخلاص واحد؛ ولكن لكل أقنوم دوره المتمايز في العمل الواحد. فيقدّم الابن نفسه ذبيحة على الصليب بالروح القدس ويتقبَّل الآب هذه الذبيحة رائحة رضا وسرور، كما هو مكتوب:

📖 "**المسيح.. الذي بروح أزلي قدّم نفسه لله بلا عيب**" (عب٩: ١٤).

أي أن الابن قدّم نفسه بالروح القدس لله الآب ذبيحة بلا عيب.

وبالمثل رأينا الثالوث **في نهر الأردن: الآب**؛ صوته أتى من السماء "هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت٣: ١٧) **والابن**؛ يعتمد في الماء. **والروح القدس**؛ نازلاً من السماء ومستقرًا عليه بهيئة جسمية مثل حمامة.

وهكذا **في الجلجثة** عمل الثالوث: الآب والابن والروح القدس. **فقضية الخلاص تخص الثالوث بأكمله.** فإن انفصل الآب عن الابن، لا يتم الفداء! والنتيجة كانت سوف تصبح كارثة كبرى تطعن الإيمان بالمسيح؛ بل تطعن الإيمان المسيحي كله في الصميم.

خطوات عملية للتصحيح

لقد بذلت الكنيسة الكثير من الجهود لتصحيح المسيرة. قام **قداسة البابا شنودة الثالث** –نيح الله نفسه ونفعنا بصلواته– بإلقاء الكثير من المحاضرات عن عقائد الأدفنتست والرد عليها بالكلية الإكليريكية، وصدرت بهذه المحاضرات شرائط. كما

نشر العديد من المقالات في مجلة الكرازة عن مفاهيم الأدفنتست والرد عليها.

وقمنا بمعونة الرب بالرد على العديد من ادعاءاتهم مثل:

- ادعائهم بأن عبادتنا هي عبادة وثنية،
- ادعائهم بحفظ يوم السبت،
- موضوع البخور والشموع وتكريم الأيقونات،
- رفضهم لفكرة عذاب الأشرار (انظر مت ١٨: ٣٤)،
- اعتقادهم بوراثة السيد المسيح للميل الطبيعي للخطية واحتمال الخطأ بالنسبة له.

لا يمكن أن تصمت الكنيسة أمام مثل هذه الأفكار. ولابد أن نُسرع في تعليم شعبنا ما هي أخطاء الأدفنتست، ونحذِّرهم منها ونقدِّم الرد عليها قبل أن يتم خداعهم بكلام ملِق معسول.

نطمئن الجميع أن معنا وعد من السيد المسيح أن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ستظل صامدة وثابتة في الإيمان، فالكتاب المقدس يقول "**مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ**" (أش١٩: ٢٥)، ويقول

"**يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا**" (أش١٩:١٩).

ولدينا وعد أن **الكنيسة كلها عمومًا لن تقوى عليها بوابات الجحيم** كما قال السيد المسيح "عَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، **وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا**" (مت١٦: ١٨). وقوله أن "**كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّكِ لاَ تَنْجَحُ**" (أش٥٤: ١٧)، مهما كانت إمكانيات المبتدعين بملايين الجنيهات أو الدولارات.

نطلب من شعبنا أن يكونوا ثابتين وراسخين في الإيمان **بشفاعة السيدة العذراء القديسة مريم ورئيس الملائكة الجليل ميخائيل وبصلوات صاحب القداسة البابا تواضروس الثاني أطال الرب حياته.**

فهرس

مقدمة ٧

السبتيين كأساس لبدعة شهود يهوه ٩

قرارات المجمع المقدس لكنيستنا ١٠

تاريخ الأدفنتست–السبتيين ١٠

السبتيون والصدوقيون اليهود ١١

ملخص لبعض عقائد الأدفنتست ١٣

تناقضات في تعاليم الأدفنتست ١٧

نشأة بدعة الأدفنتست ١٨

إيلين هوايت ٢١

شهادة شهود العيان لرؤى إيلين هوايت ٢٣

التزاوج للإنجاب بين البشر والحيوانات ٢٨

المجيء الثاني ٢٩

الانخداع بواسطة الأنبياء الكذبة ٣١

الرد على عقائد الأدفنتست الخاطئة ٣٣

١–الادعاء بأن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل ٣٣

٢–عقيدة نفس الإنسان مثل نفس البهيمة ٣٤

٣–السبت ٣٦

٤–الادعاء بأن التجارب وإمكانية الخطية كانت حقيقية في المسيح ٣٩

٥-بعض الأخطاء العقائدية لإيلين هوايت ٤٤
أ) المسيح يفقد الرجاء ٤٤
ب) مصير العالم يتأرجح ٤٩
ج) انفصال الابن عن الآب ٥٠
د) المسيح يحتاج شفاعة الملاك ميخائيل ٥٣
هـ) تجربة المسيح على الجبل ٥٨
و) صعود المسيح إلى السماء ٥٩
توسع في الرد على بعض الأخطاء السابقة ٦١
+ سبق علم الله وتدبيره لخلاص البشرية ٦١
+ تفسير المزمور الثاني والعشرين ٦٥
+ عمل المسيح الكفاري على الصليب ٧٤
+ العلاقة بين الخلاص والرجاء ٧٦
+ دور الثالوث في الخلاص ٧٩
خطوات عملية للتصحيح ٨٢

ΙΗΣ
AMEN EVEN SO, COME, LORD JESUS
AMEN, OUI SEIGNEUR JESUS VIENS